Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدرامي، لاسيما في قصيدة (احمد الزعتر) التي عدّوها خروجاً على «التوجه الاحتجاجي أو الغنائي التفجعي الذي يسم القصيدة التي كان درويش يكتبها قبل ديوان (احبك اولا احبك) 1972، ومحاولة تشكيل النص وفق مايتطلبه البناء الدرامي من عناصر لم يعرفها الشعر العربي»[1]. ولعل من اهم العناصر التي يتحدث عنها هذا المقتبس، تلك التعينات والتثبيتات السردية زماناً ومكاناً، وتعدد الاصوات، واللجوء إلى الذاكرة التي تستعين على الاستحضار بالتسميات غالباً. ونحن ندرك تماماً ان التسميات هي من آليات السرد التي دخلت إلى القصيدة العربية مع موجة التحديث الاولى، وتصاعدت في الشعر الحديث التالي للرواد، وهي «تَحقق لآلية الخروج من الواحد إلى المتعدد»[2] التي مر بنا انها ملمح درامي وجزء من تحول في البنية المعرفية المتشكلة عربياً كجزء من البنية الثقافية. وذلك يتأكد في شعر درويش سواء بالتفلسف حول الاسم والتأمل في مبدئه ودلالته، أو في استخدام الاسماء بكثرة تعزيزاً لإيديولوجية النصوص، مثل (احمد الزعتر) و(سرحان...) وحتى اسماء المدن (قصيدة بيروت) وغير ذلك[3].

ولابد لنا هنا ان نتساءل عن مدى خدمة هذه الاستعدادات الدرامية لدى درويش في كتابة (سيرة شعرية)؟ بل كيف نستطيع كمتلقين ان نستخلص السيرة من العمل الأدبي ؟

إن درامية القصيدة، حتى في حال ترددها مع انعكاسات غنائية أو ملحمية كما في حالة درويش، تسمح برؤية متقابلة دائماً : في الصيغ والاصوات والازمنة، وايضاً في عمل الذاكرة والمخيلة. وهذا مايرشح شعر درويش دوماً، إلى جانب موازنة الخاص والعام، والأنا والـ(نحن)، ليغدو شعر

= وينظر كذلك : صلاح فضل، اساليب الشعرية...، ص 161 حيث يقول «كان النقاد قد لاحظوا بروز (العِرق الدرامي) بشكل مبكر في خطابه (اي درويش) الشعري عن طريق الحوار، وتعدد الاصوات، وتوقع بعضهم منه ان يكتب المسرحية الشعرية».

(1) محمد لطفي اليوسفي : في بنية الشعر...، ص 71.

(2) كمال ابو ديب : (الواحد / المتعدد....)، ص 49.

(3) من الطريف معرفة وعي الشاعر نفسه بالتسميات، ففي حوار عباس بيضون معه (سابق): ص93 يقول ان دلالة الإسم «متحركة ومتغيرة.. وانها ترفد النص بمسافات بعيدة ضرورية للشعر».